

## الباب الثالث

### البحث عن إيجاز الحذف في سورة البقرة

#### أ - نبذة قصيرة عن سورة البقرة

سورة البقرة هي أطول سورة في القرآن الكريم، وهي مئتان وست وثمانون آيات، وهي أول سورة

نزلت بالمدينة. كما قال عكرمه: "أول سورة أنزلت بالمدينة: سورة البقرة".<sup>30</sup>

وسميت هذه السورة سورة البقرة "لاشتمالها على قصة البقرة، التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها،

لاكتشاف قاتل إنسان، بأن يضربوا الميت بجزء منها، ويجيا بإذن الله، ويخبرهم عن القاتل. وهي قصة

مشيرة فعلا، يعجب منها السامع، ويحرص على طلبها.

وتناولت هذه السورة جملة من المعاني والقضايا والقواعد التي تعطي جانبا أكبر من نظام

الإسلام، ذلك فيما يمش الواقع البشر والإقتصادية والسياسية.<sup>31</sup>

وهذه السورة هي أطول سورة في القرآن الكريم الذي نزل بلسان الحقيقة تارة (وهي استعمال

اللفظ فيما وضع له من المعنى في اصطلاح التخاطب) واستعماله بطريق المجاز (استعمال الكلمة في معنى

آخر غير ما وضعت له) لعلاقة بين المعنى الأصلي الكلمة، والمعنى الآخر الذي استعملت فيه)،

واستخدام التشبيه (وهو أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف، ونحوها،

ملفوظة أو ملحوظة)، والإعتماد على الإستعارة (وهي تشبيه البليغ حذف أحد طرفيه، وعلاقته دائما

المشابهة)، واستخدامه تعبير الكناية (وهي لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى

<sup>30</sup> الواحد النيسابوري، أسباب النزول، ( بيروت: دار الكتب العالمية 468 هـ)، ص. 12

<sup>31</sup> عمير عبد العزيز، تفسير سورة البقرة، ( بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985 م)، ص. 11

الأصلي لعدم وجود فرينة مانعة من إرادته).<sup>32</sup> وكذلك باستخدام الإيجاز (أداء المعاني الكثيرة بألفاظ يسيرة، مع الوفاء بالمعنى المراد).<sup>33</sup>

### ب. الآيات التي تشتمل على إيجاز الحذف في سورة البقرة ومعانيها وتفسيرها

بعد التفتيش والنظر وجد الباحث عدة آيات التي تضمّنت إيجاز الحذف في سورة البقرة، يعني

ثلاث وعشرون آيات، فيما يلي تفصيلها:

100-... → ③ ⊕ ⑨ → ⑤

③ ⊕ ⑨ → ⑤

في الآية التي تحتها خط فيها إيجاز الحذف، تأمل أن "

③ ⊕ ⑨ → ⑤ "، فيها إيجاز الحذف، أوجز من " هدى يهدي به الله المتقين ". إذ

حذف منه الفاعل "الله" والفعل "يهدي" والجار والمجرور "به" لأن لا يكون الكلام تطويلا مملا للسامع

أو المخاطب لأنه قد عرف بأن الهادي الحقيقي هو الله تعالى ليس القران الكريم وإنما هو سبب لنيل

الهدى من الله سبحانه.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاختزال، يعني يحذف فيها فعلها وفاعلها.

③ ⊕ ⑨ → ⑤

الخلاصة: في العلامة 100 فيها إيجاز الحذف يعني "

③ ⊕ ⑨ → ⑤ " أوجز من " هدى يهدي به الله المتقين ". وذلك يسمى بحذف

الإختزال، يعني يحذف فيها فعلها وفاعلها.

<sup>32</sup> صبح صالح، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: دار الفكر، د.س)، ص. 322-323

<sup>33</sup> أحمد باحميد، درس البلاغة العربية، (جاكرتا: رجا غرافندوا فرسادا، 1996 م)، ص. 225

التفسير في هذه الآية: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَحْتَمِلُونَ ثِقَلًا مِمَّا نَزَّلْنَا مِنْ سَمَاءٍ عِثَابًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ رُءُوسِهِمْ أَهْلُوا الشُّكْرَ﴾: أي هاد للمؤمنين

المتقين، الذين يتقون سخط الله، بامثال أوامره واجتناب نواهيه، ويدفعون عذابه بطاعته، قال ابن

عباس: المتقون هم الذين يتقون الشرك، ويعملون بطاعة الله.<sup>34</sup>

في العلامة 100 الكلمة " ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَحْتَمِلُونَ ثِقَلًا مِمَّا نَزَّلْنَا مِنْ سَمَاءٍ عِثَابًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ رُءُوسِهِمْ أَهْلُوا الشُّكْرَ﴾ "أوجز من " هدى

يهدي به الله المتقين". وفي هذه العلامة ( 100 ) لم تشتمل على تربية العبادة.

101- ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَحْتَمِلُونَ ثِقَلًا مِمَّا نَزَّلْنَا مِنْ سَمَاءٍ عِثَابًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ رُءُوسِهِمْ أَهْلُوا الشُّكْرَ﴾...

(٣)

في الآية التي تحتها خط فيها إيجاز الحذف يعني " الذين يؤمنون بالغيب ". فيها إيجاز

الحذف، بمعنى " الغيب " أي " والشهادة ". لأن الإيمان بكل منهما واجب، وآثر الغيب لأنه أمدح

ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس. وذلك كما في المثال في سورة الأنعام : 13، وهي " وله

ماسكن في الليل والنهار "، أي وما تحرك، وخص السكون بالذكر، لأنه أغلب الحالين على المخلوق من

الحيوان والجماد، ولأن كل متحرك يصير إلى السكون.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الإكتفاء، يعني أن يقضي المقام ذكر سيئين بينهما

تلازم وارتباط، فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتته.

الخلاصة : في العلامة 101 فيها إيجاز الحذف يعني " الذين يؤمنون بالغيب " أي " والشهادة "

وذلك ذكر الكلمة " بالغيب "، وحذف عكسه (أي والشهادة). وذلك ما يسمى بحذف الإكتفاء. وهو أن

يقضي المقام ذكر سيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتته.

<sup>34</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (بيروت : دار الفكر، 1991 م). ص. 25، ج. 1

التفسير في هذه الآية : { بالغيب } في كلام العرب : كل ما غاب عنك، وهو من ذوات الياء؛ يقال منه : غابت الشمس تغيب؛ والغيبة معروفة. وأغابت المرأة فهي مُغيبية إذا غاب عنها زوجها؛ ووقعنا في غيبة وغَيابة، أي هبطة من الأرض؛ والغِيابة : الأجمة، وهي جماع الشجر يغاب فيها؛ ويسمى المطمئن من الأرض : الغيب، لأنه غاب عن البصر.

واختلف المفسرون في تأويل الغيب هنا؛ فقالت فرقة : الغيب في هذه الآية : الله سبحانه. وضعفه ابن العربي. وقال آخرون : القضاء والقدر. وقال آخرون : القرآن وما فيه من الغيوب. وقال آخرون : الغيب كل ما أخبر به الرسول عليه السلام مما لا تهتدي إليه العقول من أشراط الساعة وعذاب القبر والحشر والنشر والصراط والميزان والجنة والنار. قال ابن عطية : وهذه الأقوال لا تتعارض بل يقع الغيب على جميعها.<sup>35</sup>

في العلامة 10 اختلف المفسرون في تأويل معنى بالغيب هنا؛ فقالت فرقة : الغيب في هذه الآية : الله سبحانه. وقال آخرون : القضاء والقدر. وقال آخرون : القرآن وما فيه من الغيوب. وقال آخرون : الغيب كل ما أخبر به الرسول عليه السلام مما لا تهتدي إليه العقول من أشراط الساعة وعذاب القبر والحشر والنشر والصراط والميزان والجنة والنار. وفي هذه العلامة ( 101 ) تشتمل على تربية العبادة يعني أمر الله في هذه الآية أن يؤمنوا به ويوم الآخر، وأن يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة والصدقة.

102...-102... (٩)

<sup>35</sup> شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ( بيروت : دار الفكر، 1995 م ). ص. 158-159

في الآية التي تحتها خط فيها إيجاز الحذف، أي في الكلمة " يخادعون الله " أي " نبيّ الله "، ومعنى " يخادعون الله " أي يخادعونه عند أنفسهم وعلى ظنهم. وقال ذلك لعملهم عمل المخادع، وتقديره : يخادعون رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن الحسن وغيره. إذا خادعوا المؤمنين فقد خادعوا الله. أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاحتزال، يعنى حذف منها المضاف، وأقيم المضاف إليه فيها.

الخلاصة : في العلامة 102 فيها إيجاز الحذف يعنى في الكلمة " يخادعون الله". وقد حذف منها المضاف وهي "رسول أو نبي"، وأقيم المضاف إليه فيها يعنى "الله". وذلك تسمى حذف المضاف وهو من قسم حذف المضاف الذى يدخل في قسم الاحتزال.

التفسير في هذه الآية: قال علماؤنا: معنى " يخادعون الله" أي يخادعونه عند أنفسهم وعلى ظنهم. وقيل: قال ذلك لعملهم عمل المخادع. وقيل: في الكلام حذف، تقديره : يخادعون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن وغيره. وجعل خداعهم لرسوله خداعاً له؛ لأنه دعاهم برسالته؛ وكذلك إذا خادعوا المؤمنين فقد خادعوا الله. ومخادعتهم : ما أظهروه من الإيمان خلاف ما أبطنوه من الكفر، ليخفون دماءهم وأمواهم، ويظنون أنهم قد نجوا وخدعوا؛ قاله جماعة من المتأولين. وقال أهل اللغة : أصل الخدع في كلام العرب الفساد.<sup>36</sup>

في العلامة 102 معنى " يخادعون الله" يعنى يخادعون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن وغيره. وفي هذه العلامة ( 102 ) لم تشمل علي تربية العبادة.

103- → ⊕ → ⊖ → ⊗ → ⊙ → ⊚ → ⊛ → ⊜ → ⊝ → ⊞ → ⊟ → ⊠ → ⊡ → ⊢ → ⊣ → ⊤ → ⊥ → ⊦ → ⊧ → ⊨ → ⊩ → ⊪ → ⊫ → ⊬ → ⊭ → ⊮ → ⊯ → ⊰ → ⊱ → ⊲ → ⊳ → ⊴ → ⊵ → ⊶ → ⊷ → ⊸ → ⊹ → ⊺ → ⊻ → ⊼ → ⊽ → ⊾ → ⊿ → ⊚ → ⊛ → ⊜ → ⊝ → ⊞ → ⊟ → ⊠ → ⊡ → ⊢ → ⊣ → ⊤ → ⊥ → ⊦ → ⊧ → ⊨ → ⊩ → ⊪ → ⊫ → ⊬ → ⊭ → ⊮ → ⊯ → ⊰ → ⊱ → ⊲ → ⊳ → ⊴ → ⊵ → ⊶ → ⊷ → ⊸ → ⊹ → ⊺ → ⊻ → ⊼ → ⊽ → ⊾ → ⊿

<sup>36</sup> شمس الدين القرطبي، المرجع السابق . ص. 190

في الآية التي تحتها خط فيها إيجاز الحذف، أي في الكلمة " صم بكم عمي "، أي هم كالصم في عدم سماع الحق، وكالعمي والبكم في عدم الانتفاع بالقرآن. وذلك وصف للكافرين الساردين عن نداء الحق لما غشيتهم من شلل أصاب فيهم الآذان فباتوا صما، وأصاب فيهم الأبصار فارتدوا عميا لا يبصرون من الحق شيئا.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاحتزال، لأنه حذف منه المبتداء يعني "هم".

الخلاصة : في العلامة 103 فيها إيجاز الحذف يعني في الكلمة " صم بكم عمي "، حذف منها

المبتداء وهو هم. وذلك من قسم حذف الاحتزال أي في حذف الإسم (في هذه الآية حذف المبتداء).

التفسير في هذه الآية: هم { صُمَّ } عن الحق فلا يسمعون سماع قبول { بَكُّم } حرس عن الخير

فلا يقولونه { عُمِّي } عن طريق الهدى فلا يرونه { فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ } عن الضلالة.<sup>37</sup>

وقال وهبة الزحيلي : ( صُمَّ بَكُّم عُمِّي ) أي هم كالصم البكم العمي في عدم الاستفادة من

هذه الحواس.<sup>38</sup>

في العلامة 103 معنى " صم بكم عمي " يعني أي هم كالصم البكم العمي في عدم الاستفادة

من هذه الحواس. وفي هذه العلامة ( 103 ) لم تشمل على تربية العبادة.

104 -

(١٩)

37 اخلي والسيوطي، تفسير الجلالين، ( بيروت : دار الفكر، 1420 هـ ). ص. 3

<sup>38</sup> وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. 90

في الآية التي تحتها خط فيها إيجاز الحذف، أي في كلمة " كصيب " أي كأصحاب مطر، في هذه الآية المنافقون كمثل أصحاب مطر منهم من السماء تغمره الظلمات الكشيفة الملبدة ويتخلله الرعد والبرق. أما الظلمات فهي صورة عن الكفر الذي يريكم في نفوس المنافقين والذي نھوى عنه. ويقصد بالرعد النخوييف من عذاب الله وسخطه أن يعيق بمؤلاً الجرمين الفساق.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاحتزال، لأنه حذف منها المضاف، وأقيم المضاف إليه فيها.

الخلاصة : في العلامة 104 فيها إيجاز الحذف يعنى في الكلمة " كصيب " فيها تحذف كلمة " أصحاب " فكلمة " أصحاب " هنا مضاف، فحذف المضاف، وأقيم الحذف إليه، وذلك أنه من قسم الاحتزال أي من قسم حذف الاسم. وكما ترى في الكلمة السابقة أن معنى " كصيب " أي " كأصحاب صيب أو كأصحاب مطر ".

التفسير في هذه الآية : شبه الإسلام بالمطر لأن القلوب تحيا به، وشبه شبهات الكفار بالظلمات.<sup>39</sup>

وقال علي الصابوني : شبه الإسلام بالمطر لأن القلوب تحيا به كحياة الأرض بالماء، وشبه

شبهات الكفار بالظلمات، وما في القرآن من الوعد والوعيد بالرعد والبرق.<sup>40</sup>

وقال الرازي في تفسيره : المراد من الصيب هو الإيمان والقرآن، والظلمات والرعد والبرق هو

الأشياء الشاقة على المنافقين، وهي التكاليف الشاقة من الصلاة والصوم وترك الرياضات والجهاد مع

<sup>39</sup> وهبة الزحيلي، نفس المكان

<sup>40</sup> محمد علي الصابوني، المرجع السابق. ص. 32، ج. 1

الآباء والأمهات، وترك الأديان القديمة، والانقياد لمحمد صلى الله عليه وسلم مع شدة استنكافهم عن الانقياد له فكما أن الإنسان يبالغ في الاحتراز عن المطر الصيب الذي هو أشد الأشياء نفعاً بسبب هذه الأمور المقارنة، فكذا المنافقون يحتززون عن الإيمان والقرآن بسبب هذه الأمور المقارنة.<sup>41</sup>

في العلامة 104 المراد من الصيب هو الإيمان والقرآن، والظلمات والرعد والبرق هو الأشياء الشاقة على المنافقين، وهي التكاليف الشاقة من الصلاة والصوم وترك الرياضات والجهاد مع الآباء والأمهات، وغير ذلك. ولكن المنافقون يحتززون عن الإيمان والقرآن، وهم يجعلون أصابعهم في أذانهم من الصواعق ليدافعوا عن الإيمان والقرآن الذي يحمل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وفي هذه العلامة ( 104 ) لم تشتمل على تربية العبادة.

105-... 

 (٣٥)....

في الآية التي تحتها خط فيه إيجاز الحذف يعني " اسكن أنت وزوجك الجنة " أي وليسكن وإياها معا في الجنة، أي يقيم وإياها مستأنسين مطمئنين ثم يأكلا من الجنة رغدا حيث العيش الدائم المستقر، الذي لا يخالطه عناء أو فلق أو يحاش.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاحتزال، لأنه حذف منها الفعل.

الخلاصة : في العلامة 105 فيها إيجاز الحذف يعني في الكلمة " اسكن أنت وزوجك الجنة " وتقديره

وليسكن زوجك وذلك من قسم حذف الفعل الذي ينقسم من أقسام حذف الاحتزال.

<sup>41</sup> محمد الرازي فخرالدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي، ( بيروت : دار الفكر، 1993 م ). ص. 86

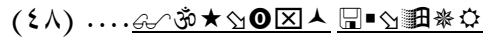


التفسير في هذه الآية : وقد اختلف في الجنة التي أسكنها آدم، أهى في السماء أم في الأرض؟  
والأكثر على الأول وحكى القرطبي عن المعتزلة والقدرية القول بأنها في الأرض.<sup>42</sup>

{ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ } لاختلاف أن الله تعالى أخرج إبليس عند كفره وأبعده عن الجنة، وبعد إخراجهم  
قال لآدم : اسكن؛ أي لازم الإقامة واتخذها مسكناً، وهو محل السكون. وسكن إليه يسكن سكوناً.  
والسكن : النار.<sup>43</sup>

في العلامة 105 معنى الكلمة " اسكن " يعني محل السكون، أي لازم الإقامة واتخذها مسكناً. وذلك  
أمر الله لآدم أن يسكن في الجنة مع زوجته، بعد أخرج إبليس عند كفره وأبعده عن الجنة. و في هذه العلامة ( 105 )  
لم تشتمل على تربية العبادة.

106 - 

 (٤٨) . . . . .

في الآية التي تحتها خط فيها إيجاز الحذف يعني " واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ".  
الأصل " لا تجزى فيه " وفي هذه الآية في الكلمة يوماً، فيه انتصابه انتصاب المفعول لانتصاب الظروف لأن  
معناه اتقوا هذا اليوم واحذروا وليس معناه اتقوا في هذا اليوم لأن ذلك اليوم لا يؤمر فيه بالإنقاء وإنما يؤمر  
في غيره من أجله وموضع لا تجزى نصب لأنه صفة يوم والعائد إلى الموصوف. وذلك في الكلام محذوف  
كلمة " فيه " .

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاحتزال، لأنه حذف منها المضاف، ومضاف إليه.

<sup>42</sup> الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ( بيروت دار الفكر، 2000 م ). ص. 68

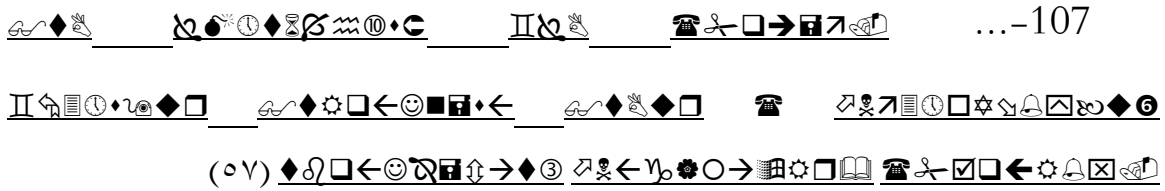
<sup>43</sup> شمس الدين القرطبي، المرجع السابق. ص. 282 - 28

الخلاصة : في العلامة 106 فيها إيجاز الحذف يعني في الجملة " واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ". في الآية السابقة تحذف الكلمة " فيه " بحذف حرف الجر فيها ( في )، ثم حذف الضمير، وذلك ملاطفة في الضاعة، وتدخل في قسم حذف الإحتزال لأنه حذف المضاف ومضاف إليه فيها.

التفسير في هذه الآية : قال أبو جعفر : وتأويل قوله : ( واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ) : واتقوا يوماً لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئاً. وجائز أيضاً أن يكون تأويله: واتقوا يوماً لا تجزيه نفس عن نفس شيئاً.<sup>44</sup>

{ واتقوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا } اليوم الوقت، وانتصابه إما على الظرف والمتقى محذوف أي واتقوا العذاب يوماً وإما مفعول به واتقاؤه بمعنى اتقاء ما فيه إما مجازاً يجعل الظرف عبارة عن المظروف أو كناية عنه للزومه له، وإلا فالاتقاء من نفس اليوم مما لا يمكن، لأنه آت لا محالة، ولا بد أن يراه أهل الجنة والنار جميعاً، والممكن المقذور اتقاء ما فيه بالعمل الصالح.<sup>45</sup>

في العلامة 106 معنى الكلمة " واتقوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا "، يعني اليوم الوقت، والأصل : واتقوا يوماً لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئاً. وفي هذه العلامة ( 106 ) لم تشتمل على تربية العبادة.



<sup>44</sup> محمد بن جرير الطبري. جامع البيان، ( بيروت : دار الفكر 1995 م ). ص. 379

<sup>45</sup> شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني، ( بيروت : دار الفكر 1994 م ). ص. 398

في الآية التي تحتها خط فيه إيجاز بالحذف في قوله ( كلوا ) أي قلنا لهم كلوا، أو قلنا لهم كلوا من لذائد نعم الله، فحذف اختصاراً لدلالة الظاهر عليه، والطيبات هنا قد جمعت الحلال واللذيذ.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاحتزال، لأنه حذف منها جملة الفعلية وهي " قلنا لهم " .

الخلاصة : في العلامة 107 فيها إيجاز الحذف يعني في الكلمة " كلوا "، أي قلنا لهم كلوا، وذلك أن فيها حذف جملة الفعلية وهي " قلنا لهم " وهي تدخل في قسم حذف الاحتزال يعني حذف منها القول.

وفي الكلمة الثانية التي تحتها خط هي إيجاز الحذف أيضاً، يعني " وما ظلمونا " تقديره فظلموا أنفسهم بأن كفروا وما ظلمونا، أي أنهم كفروا هذه النعم الجليلة، وما ظلمونا ولكن ظلموا أنفسهم، لأن وبال العصيان راجع عليهم.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاحتباك، وتقديره " فظلموا أنفسهم بأن كفروا وما ظلمونا " .

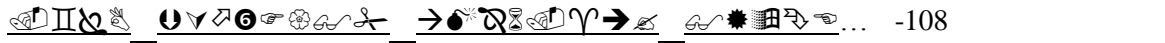

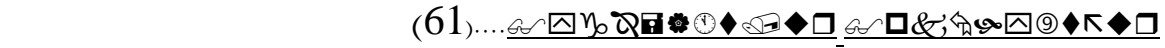
الخلاصة : في العلامة 107 فيها إيجاز الحذف يعني " وما ظلمونا "، وذلك من قسم حذف الإحتباك، وتقديره " فظلموا أنفسهم بأن كفروا وما ظلمونا " .

التفسير في هذه الآية : { كُؤُوا } على إرادة القول { وَمَا ظَلَمُونَا } يعني فظلموا بأن كفروا هذه النعم وما ظلمونا، فاختصر الكلام بحذفه لدلالة { وَمَا ظَلَمُونَا } عليه.<sup>46</sup>

في العلامة 107 معنى الكلمة " كلوا " أي قلنا لهم كلوا من لذائد نعم الله. وفي هذه العلامة

<sup>46</sup> أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، ( بيروت : دار الفكر 1994 م ). ص. 283

( 107 ) لم تشتمل على تربية العبادة.

... 108 - 
  

  


لما إسند الإنبات إلى الأرض إسنادا مجازيا بالعلاقة السببية فالغرض منه للإيجاز، انظر أن "


ويقوم سبب الفعل أو زمانه مقامه.

لا شك في أن الإيجاز امر مهم في تأدية الكلام لأن لا يكون السامع أو المخاطب مالا سامعا على

ما يستمع إليه لأنه قد عرف مضمونة من خلال العادة أو العقل، والمنبت الحقيقي هو الله تعالى.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الإختزال، يعني يحذف فيها فاعلها.

الخلاصة : في العلامة 108 فيها إيجاز الحذف يعني " 
  




فلما أسند الفعل " تجري " إسنادا مجازيا فالغرض منه الإيجاز، لأن الفاعل الحقيقي مياه في الأنهار، ثم حذف لإيجاز الكلام فصارت الأنهار فاعلا غير حقيقي للفعل " تجري "، أنظر أن " جنات تجري من تحتها الأنهار " أوجز من "جنات تجري من تحتها مياه الأنهار" فلما إسند الفعل " تجري " إلى الفاعل الحقيقي " المياه "، فرمما يتصور في ذهن السامع أو المخاطب بأن الجاري ماء قليل بطيئ الجريان، ولكن لما إسند الفعل إلى الفاعل غير الحقيقي " الأنهار " يتصور في ذهن السامع أو المخاطب بأن الأنهار هي التي تجري وذلك مبالغة في قوة فيضان الماء، والأنهار جمع نهر سمي به لسعته وضيائه ومنه الأنهار.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الإختزال، يعني يحذف فيها فاعلها.

الخلاصة : في العلامة 110 فيها إيجاز الحذف يعني "جنات تجري من تحتها الأنهار" أوجز من

"جنات تجري من تحتها مياه الأنهار". وذلك يسمى بحذف الإختزال، يعني يحذف مرها فاعلها.

التفسير في هذه الآية : أي ماء الأنهار، والعرب يطلقون اسم الخل كالنهر، على الحال فيه كالماء،

والقرينة الظاهرة لأن التفجر إنما يكون للماء.<sup>49</sup>

في العلامة 110 الكلمة "جنات تجري من تحتها الأنهار" أوجز من "جنات تجري من تحتها مياه

الأنهار". والأنهار التي تجري هي مياها كما في تفسير هذه الآية السابقة. و في هذه العلامة ( 110 ) لم

تشتمل على تربية العبادة.

<sup>49</sup> محمد علي الصابوني، المرجع السابق. ص. 58، ج. 1







في الآية تحتها خط فيها إيجاز الحذف وهي " قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين " سؤال فيه إحراج لهم وتوبيخ، فهم إن كانوا على شئى من الحق فالإيمان فلم تجزؤوا على النبيين من قبل فقتلوهم ظلما وعدوانا. وهل يجزؤ على قتل نبي من كان يحمل في قبله ذرة من إيمان؟

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاحتزال، لأنه حذف منها حرف الشرط وفعله.

الخلاصة : في العلامة 113 فيها إيجاز الحذف يعني في الكلمة " قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل"، أي إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلم تقتلون. وفيه تحذف حرف الشرط وفعله، وذلك من أقسام حذف الاحتزال.

التفسير في هذه الآية : فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، أي : إن كنتم صادقين في دعواكم الإيمان بما أنزل إليكم، فلم قتلتم الأنبياء الذين جاؤوكم بتصديق التوراة التي بأيديكم والحكم بها وعدم نسخها، وأنتم تعلمون صدقهم؟ قتلتموهم بغيًا.<sup>53</sup> وقوله تعالى : قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ، رَدُّ من الله تعالى عليهم في قولهم إنهم آمنوا بما أنزل عليهم، وتكذيب منه لهم وتوبيخ؛ المعنى : فكيف قتلتم وقد هئتم عن ذلك! فالخطاب لمن حضر محمداً صلى الله عليه وسلم والمراد أسلافهم. وإنما توجه الخطاب لأبنائهم؛ لأنهم كانوا يتولون أولئك الذين قتلوا.

<sup>53</sup> الإمام المحافظ أبي الغداء إسماعيل ابن كثير، المرجع السابق. ص. 109

في العلامة 113 معنى الكلمة " قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل " أي فلم قتلتم الأنبياء الذين جاؤوكم بتصديق التوراة التي بأيديكم والحكم بها وعدم نسخها، وأنتم تعلمون صدقهم؟ وفي هذه العلامة ( 113 ) لم تشتمل على تربية العبادة.

114-...-114... (١٥٤) ...

في الآية تحتها خط فيه إيجاز الحذف يعني " أموات بل أحياء " أي لا تقولوا هم أموات بل هم أحياء، وذلك أن في هذه الآية برهان أن الشهداء باقون أحياء وأنهم لا يموتون. وينهى الله عن تصور الموت لمن يقتل في سبيل الله شهيداً، فإن الشهادة عظيمة الأمر والقدر، وإن الشهداء صق من الناس الذين كتب الله لهم الرفيع من الدرجات ليحيئوا في المنزلة بعد النبيين والصدّيقين وحسن أولئك رفيقاً.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاحتزال، لأنه حذف منه المبتداء يعني " هم " .

الخلاصة : في العلامة 114 فيها إيجاز الحذف وهي في الكلمة " هم " أي حذف المبتداء، وذلك من قسم حذف الاحتزال أي في حذف الإسم.

التفسير في هذه الآية : «بل أحياء» أي هم أموات وهم أحياء، ولا يصح إعمال القول فيه لأنه

ليس بينه وبينه تناسب؛ كما يصح في قولك : قلت كلاماً وحجة.<sup>54</sup>

{ وَلَا تَقُولُوا } عطف على { واستعينوا } [ البقرة : 153 ] الخ مسوق لبيان/ إنه لا غائلة

للمأمور به وإن الشهادة التي ربما يؤدي إليها الصبر حياة أبدية { لِمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } أي في طاعته وإعلاء كلمته وهم الشهداء واللام للتعليل لا للتبليغ لأنهم لم يبلغوا الشهداء قولهم : { أموات } أي هم أموات. { بَلْ أَحْيَاء } أي بل هم أحياء، والجملة معطوفة على { لَا تَقُولُوا } إضراب عنه، وليس من

<sup>54</sup> شمس الدين القرطبي، المرجع السابق. ص. 162.



أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاحتباك، وتقديره ومثل الأنبياء والكفر كمثل الذى ينطق، والذي ينطق به.

الخلاصة : في العلامة 115 فيها إيجاز الحذف وهي في الكلمة " ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينطق ". إذان، فيها التقدير: ومثل الأنبياء والكفر كمثل الذى ينطق، والذي ينطق به، فحذف من الأول الأنبياء لدلالة (الذى ينطق) عليه، ومن الثانى الذى ينطق به لدلالة (الذى كفروا) عليه. وذلك من أنواع الحذف الاحتباك.

فالكلمة الثانية التي تحتها خط فيها إيجاز الحذف أيضا، أي في الكلمة "صم بكم عمي"، أي هم كالصم في عدم سماع الحق، وكالعمي والبكم في عدم الانتفاع بالقرآن. وذلك وصف للكافرين الساردين عن نداء الحق لما غشيه من شلل أصاب فيهم الآذان فباتوا صما، وأصاب فيهم الأبصار فارتدوا عميا لا يبصرون من الحق شيئا.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاختزال، لأنه حذف منها المبتداء.

الخلاصة : في العلامة 115 فيها إيجاز الحذف وهي في الكلمة " صم بكم عمي "، أي " هم ". وذلك من قسم حذف الاختزال أي في حذف الإسم ( في هذه الآية حذف المبتداء ).

التفسير في هذه الآية : شبه تعالى واعظ الكفار وداعيتهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالرعاي الذي يَنْعِقُ بالغنم والإبل فلا تسمع إلا دعاءه ونداءه، ولا تفهم ما يقول : هكذا فسره ابن عباس ومجاهد وعكرمة والسدي والزجاج والقراء وسيبويه؛ وهذه نهاية الإيجاز. قال سيبويه : لم يُشَبَّهوا بالناعق إنما شُبِّهوا بالمنعوق به. والمعنى : ومثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثلك الناعق والمنعوق به من البهائم التي لا تفهم؛ فحذف لدلالة المعنى. وقال ابن زيد : المعنى مثل الذين كفروا في دعائهم الآلهة الجماد كمثلك الصائح في



وقوله : { ولكن البر } هو : اسم جامع للخير، وخبره محذوف تقديره : برّ من آمن. قاله الفراء وقطرب والزجاج. وقيل : إن التقدير : ولكن ذو البر من آمن، ووجه هذا التقدير : الفرار عن الإخبار باسم العين عن اسم المعنى، ويجوز أن يكون البرّ بمعنى البار، وهو يطلق المصدر على اسم الفاعل كثيراً  
 وقوله : { وفي الرقاب } أي : في معاونة الأرقاء الذين كاتبهم المالكون لهم، وقيل : المراد شراء الرقاب، وإعتاقها، وقيل : المراد فكّ الأسارى<sup>57</sup>.

في العلامة 116 معنى الكلمة " وفي الرقاب " أي : في معاونة الأرقاء الذين كاتبهم المالكون لهم، وقيل : المراد شراء الرقاب، وإعتاقها، وقيل : المراد فكّ الأسارى. وفي هذه العلامة ( 116 ) تشتمل على تربية العبادة يعني الأمر بالبر والعبادة.

117-...  
 ...  
 (١٨٤)...

في الكلمة الاولى التي تحتها خط، فيها إيجاز الحذف، يعني في الاية " فمن كان منكم مريضاً أو على سفر " وقال فيها الحذف تقديره : " من كان مريضاً فأفطر، أو على سفر فأفطر ". وفيها تحذف جواب الشرط وهي " فأفطر " وذلك من أمثلة حذف أكثر من كلمة الذي ينقسم من أقسام الاختزال.  
 أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاختزال، لأنه حذف منها جواب الشرط.

الخلاصة : في العلامة 115 فيها إيجاز الحذف وهي في الكلمة " فمن كان منكم مريضا أو على سفر، " أي " من كان مريضا فأفطر، أو على سفر فأفطر "، و حذف منها جواب الشرط. وذلك من قسم حذف الاختزال.

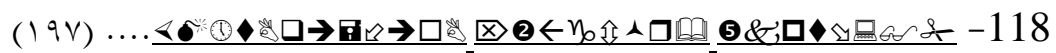
في الكلمة الثانية التي تحتها خط فيها إيجاز بالحذف وهي " وعلى الذين يطيقونه فدية " اي "لا يطيقونه". وتقدير الكلام هكذا ( وعلى الذين لا يطيقونه فدية طعام مسكين ) ونزلت هذه الآية في الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة الذين لا يستطيعان الصوم فيطعمان بدلان من كل يوم يفطران فيه مسكينا، ولهما بذلك أن تفترا وتطعما فدية بقدرها أفطرتا. وذلك أن المحذوف فيها حرف لا النافية. وذلك من أمثلة حذف الحرف الذي من أقسام حذف الاختزال.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاختزال، لأنه حذف منها حرف لا النافية.

الخلاصة : في العلامة 117 فيها إيجاز الحذف وهي في الكلمة " وعلى الذين يطيقونه فدية " أي "لا يطيقونه". وذلك من أمثلة حذف الحرف الذي من أقسام حذف الاختزال.

التفسير في هذه الآية : { وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ } يدل على أن الصوم واجب على التحخير، يعني : إن شاء صام، وإن شاء أعطى الفدية، وأما صوم رمضان فإنه واجب على التعيين، فوجب أن يكون صوم هذه الأيام غير صوم رمضان.<sup>58</sup>

في العلامة 117 معنى الكلمة " وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ "، يدل على أن الصوم واجب على التحخير. وفي هذه العلامة ( 117 ) تشتمل على تربية العبادة يعني الأمر بالصوم.

118 -  (١٩٧) ...

في الآية التي تحتها خط فيها إيجاز الحذف يعني " الحج أشهر "، أي حج أشهر، أو أشهر الحج، وذلك فيها دار الأمر محذوف بين الكونين، إما أولاً يعني " حج أشهر "، أي حذف فيه مضاف إليه، وإما ثانياً يعني " أشهر الحج "، أي حذف المضاف فيجوز اختار بينهما.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاختزال، لأنه حذف منها المضاف.

الخلاصة : في العلامة 118 فيها إيجاز الحذف وهي في الكلمة " الحج أشهر "، إذان إذا تختار كائن الكلمة فيها أولاً يعني " حج أشهر " فيحذف هنا مضاف إليه. وإذا تختار ثانياً يعني " أشهر الحج " فيحذف هنا مضاف، وذلك من قسم حذف الإحتزال لأنه حذف في الآية مضاف أو مضاف إليه.

التفسير في هذه الآية : اختلف أهل العربية في قوله: { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ } فقال بعضهم: [تقديره] (1) الحج حج أشهر معلومات، فعلى هذا التقدير يكون الإحرام بالحج فيها أكمل من الإحرام به فيما عداها، وإن كان ذلك صحيحاً، والقول بصحة الإحرام بالحج في جميع السنّة مذهب مالك، وأبي حنيفة.<sup>59</sup> { الحج أشهر } أي وقته ذلك وبه يصح الحمل، وقيل : ذو أشهر أو حج أشهر، وقيل : لا تقدير، ويجعل الحج الذي هو فعل من الأفعال عين الزمان مبالغة، ولا يخفى أن المقصد بيان وقت الحج كما يدل عليه ما بعد فالتنصيص عليه أولى.<sup>60</sup>

في العلامة 118 معنى الكلمة " الحج أشهر معلومات "، أي وقته ذلك وبه يصح الحمل، وقيل : ذو أشهر أو حج أشهر وفي هذه العلامة ( 118 ) لم تشتمل على تربية العبادة.

119 - ﴿ ۚ ۛ ۜ ۝ ۞ ۟ ۠ ۡ ۢ ۣ ۤ ۥ ۦ ۧ ۨ ۩ ۪ ۫ ۬ ۭ ۮ ۯ ۰ ۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ﴾

﴿ ۚ ۛ ۜ ۝ ۞ ۟ ۠ ۡ ۢ ۣ ۤ ۥ ۦ ۧ ۨ ۩ ۪ ۫ ۬ ۭ ۮ ۯ ۰ ۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ﴾ ( ٢١٠ )

<sup>59</sup> الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، المرجع السابق. ص. 206

<sup>60</sup> شهاب الدين السيد محمود الألوسي، المرجع السابق. ص. 128



في الآية التي تحتها خط فيها إيجاز الحذف يعني " هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله "، أي أمره، وذلك بدليل ( أو يأتي أمر ربك ) ( سورة النحل ). إذان فيها معناها لم يأتيهم الله، ولكن أن يأتي أمرهم الله.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الاختزال، لأنه حذف منها المضاف.

الخلاصة : في العلامة 119 فيها إيجاز الحذف وهي في الكلمة " هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله "، تقديره " أمر الله، وذلك المضاف هي الكلمة " الله "، إذان فيها تحذف المضاف ( أمر )، وذلك يدخل في قسم حذف الإحتزال، لأنه حذف المضاف.

التفسير في هذه الآية : { وَقُضِيَ الْأَمْرُ } أتم أمر إهلاكهم وفرغ منه، وضع الماضي موضع المستقبل لدنوه وتيقن وقوعه. وقرئ و «قضاء الأمر» عطفاً على الملائكة. { وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ } قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم على البناء للمفعول على أنه من الراجع، وقرأ الباقون على البناء للفاعل بالتأنيث غير يعقوب على أنه من الرجوع، وقرئ أيضاً بالتذكير وبناء المفعول.

في العلامة 119 معنى الكلمة " هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله "، أي أتم أمر إهلاكهم وفرغ منه، وضع الماضي موضع المستقبل لدنوه وتيقن وقوعه. وقرئ «قضاء الأمر» عطفاً على الملائكة. وفي هذه العلامة ( 119 ) لم تشتمل على تربية العبادة.

120 - ﴿٢١٣﴾ ...

في الآية الاتية التي تحتها خط فيها إيجاز الحذف يعني " كان الناس أمة واحدة " أي كانوا أمة واحدة على الإيمان متمسكين بالحق فاختلّفوا فبعث الله النبيين. وكان الناس في السابق على دين واحد على ملة واحدة هي ملة التوحيد الجالص. وذلك أن فيها تحذف الجملة في الكلام كما رأينا في الكلمة السابقة،

إذان في الآية تحذف الجملة وهي تقديرها " كانوا أمة واحدة على الإيمان متمسكين بالحق فاختلفوا " وذلك من أقسام حذف الاحتباك.

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف الإحتباك وهي تقديرها " كانوا أمة واحدة على الإيمان متمسكين بالحق فاختلفوا ".

الخلاصة : في العلامة 120 فيها إيجاز الحذف وهي في الكلمة " كان الناس أمة واحدة " ، تقديره " كانوا أمة واحدة على الإيمان متمسكين بالحق فاختلفوا " . وذلك من أقسام حذف الإحتباك.

التفسير في هذه الآية : { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً } أي على دين واحد. قال أبي بن كعب، وابن زيد : المراد بالناس بنو آدم حين أخرجهم الله نَسَمًا من ظهر آدم فأقروا له بالوحدانية. وقال مجاهد : الناس آدم وحده؛ وسُمِّي الواحد بلفظ الجمع لأنه أصل النَّسْلِ. وقيل : آدم وحواء. وقال ابن عباس وقتادة : المراد بالناس القرون التي كانت بين آدم ونوح، وهي عشرة كانوا على الحق حتى اختلفوا فبعث الله نوحاً فمن بعده. وقال ابن أبي خيثمة : منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى أن بعث محمداً صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف سنة وثمانمائة سنة. وقيل : أكثر من ذلك، وكان بينه وبين نوح ألف سنة ومائتا سنة. وعاش آدم تسعمائة وستين سنة، وكان الناس في زمانه أهل مِلَّة واحدة، متمسكين بالدين، تصافحهم الملائكة، وداموا على ذلك إلى أن رُفِع إدريس عليه السلام فاختلفوا. وهذا فيه نظر؛ لأن إدريس بعد نوح على الصحيح. وقال قوم منهم الكلبي والواقدي : المراد نوح ومن في السفينة؛ وكانوا مسلمين ثم بعد وفاة نوح اختلفوا. وقال ابن عباس أيضاً : كانوا أمة واحدة على الكفر؛ يريد في مدّة نوح حين بعثه الله. وعنه أيضاً : كان الناس على عهد إبراهيم عليه السلام أمة واحدة، كلهم كفار؛ ووُلِد إبراهيم في جاهلية، فبعث الله تعالى إبراهيم وغيره من النبيين. ف «كان» على هذه الأقوال على بابها من المضي المنقضي. وكل مَنْ قَدَّر الناس في الآية



□◆①②③④⑤⑥⑦⑧⑨⑩⑪⑫⑬⑭⑮⑯⑰⑱⑲⑳㉑㉒㉓㉔㉕㉖㉗㉘㉙㉚ : أي

وضررها أعظم من نفعهما، فإن ضياع العقل وذهاب المال، وبعرىض البدن للمرض في الخمر، وما يجره القمار من خراب البيوت ودمار الأسر، وحدوث العداوة والبغضاء بين اللاعبين.<sup>62</sup>

122- .... □◆①②③④⑤⑥⑦⑧⑨⑩⑪⑫⑬⑭⑮⑯⑰⑱⑲⑳㉑㉒㉓㉔㉕㉖㉗㉘㉙㉚

□◆①②③④⑤⑥⑦⑧⑨⑩⑪⑫⑬⑭⑮⑯⑰⑱⑲⑳㉑㉒㉓㉔㉕㉖㉗㉘㉙㉚ □◆①②③④⑤⑥⑦⑧⑨⑩⑪⑫⑬⑭⑮⑯⑰⑱⑲⑳㉑㉒㉓㉔㉕㉖㉗㉘㉙㉚ □◆①②③④⑤⑥⑦⑧⑨⑩⑪⑫⑬⑭⑮⑯⑰⑱⑲⑳㉑㉒㉓㉔㉕㉖㉗㉘㉙㉚

□◆①②③④⑤⑥⑦⑧⑨⑩⑪⑫⑬⑭⑮⑯⑰⑱⑲⑳㉑㉒㉓㉔㉕㉖㉗㉘㉙㉚ □◆①②③④⑤⑥⑦⑧⑨⑩⑪⑫⑬⑭⑮⑯⑰⑱⑲⑳㉑㉒㉓㉔㉕㉖㉗㉘㉙㉚ □◆①②③④⑤⑥⑦⑧⑨⑩⑪⑫⑬⑭⑮⑯⑰⑱⑲⑳㉑㉒㉓㉔㉕㉖㉗㉘㉙㉚ (٢٢٢) ....

إذان في الآية السابقة التي تحتها خط فيها إيجاز الحذف يعنى "ولا تقربوهنّ حتى يطهرنّ فإذا تطهرنّ فأتوهنّ"

فأتوهنّ" وفيها إيجاز الحذف تقدر بها حتى يطهرن من الدّم، ويتطهرن بالماء، فإذا طهرن وتطهر فأتوهن"

ولاتجا معوهن حتى ينقطع عنهن دام الحيض ويغتسلن. فإذا تطهرن بالماء فأتوهن في المكان الذي أحل الله

لكم."

أقسام إيجاز الحذف في هذه الآية هو حذف بحذف الاحتباك، وفيها تقديرها "حتى يطهرن من

الدّم، ويطهرن بالماء، فإذا طهرن وتطهر فأتوهن".

الخلاصة : في العلامة 122 فيها إيجاز الحذف وهي في الكلمة "ولا تقربوهنّ حتى يطهرن فإذا

تطهرن فأتوهنّ"، وفيها تقديرها "حتى يطهرن من الدّم، ويطهرن بالماء، فإذا طهرن وتطهر فأتوهن". ويسمى

فيها بحذف الإحتباك.

التفسير في هذه الآية: {وَيَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْحَيْضِ} أي الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه؟

{قُلْ هُوَ أَدَى} قدر أو محله {فاعتزلوا النساء} اتركوا وطأهنّ {في الحيض} أي وقته أو مكانه {وَلَا

تَقْرُبُوهُنَّ} بالجماع {حتى يَطْهَرْنَ} بسكون الطاء وتشديدها [ يَطْهَرْنَ ] والهاء وفيه إدغام التاء في

<sup>62</sup> محمد علي الصابوني، المرجع السابق. ص. 117، ج. 1

الأصل في الطاء أي يغتسلن بعد انقطاعه { فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ } بالجماع { مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ }  
 ويتجنبه في الحيض وهو القُبْل ولا تعدوه إلى غيره { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ } يثيب ويكرم { التوابين } من الذنوب  
 { وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } من الأقدار.<sup>63</sup>

في العلامة 122 معنى الكلمة " وَيَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْخِيضِ "، أي الحيض أو مكانه. وفي هذه

العلامة (122) لم تشتمل على تربية العبادة.

### ج- الآيات التي تتعلق بالتربية الإسلامية في سورة البقرة

في هذه الرسالة العلمية، يبحث الباحث عن إيجاز الحذف في سورة البقرة وعلاقته بالتربية الإسلامية. وكما عرفنا أن التربية الإسلامية تشتمل على عدة التدريسات يعني تدريس العقائد، تدريس القرآن الكريم، تدريس الحديث النبوي، تدريس العبادات، تدريس السيرة والتثيذيب، وتدريس الأخلاق. وحدد الباحث أن يبحث بتدريس الأخلاق، وتدريس العبادات، وتدريس العقائد.

200 - الأمر أن يؤمنوا بالغيب والعبادة.

قال الله تعالى: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (البقرة: 3)

أمر الله للناس أن يؤمنوا به ويوم الآخر. وصفة المؤمنين ومناهجهم وقانونهم في الحياة الإسلامية، هي إيمان شامل كامل بكل ما غاب علمه عنهم، كذات الله تعالى وملائكته والدار الآخرة من البعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان، وإنما سميت الآخرة لأنها بعد الدنيا، وجب على كل مسلم أن يخاف من عذاب الله يوم القيامة، وأمر الله للمؤمنين أن يقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة

<sup>63</sup> الخلي والسيوطي، المراجع السابق. ص. 33-34

والصدقة في هذه الآية وذلك ما يسمى بالعبادة، والعبادة كثيرة، فمنها التي تتعلق بهذه الآية يعني الصلاة والصدقة.

وهذه الآية تتضمن على نتائج التوحيد والعبادة يعني الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (البقرة: ٣) أمر سبحانه وتعالى بعبادته وتوحيده. والعبادة هي الطاعة مع غاية الخضوع، والعبادات في الإسلام تعلمنا الوعي الفكري الدائم، فما من عبادة يقبلها الله إلا إذا اتصفت بشرطين:

أ. إخلاص النية والطاعة لله.

ب. والإتيان بالطاعة على الشكل والأسلوب الذي سنة رسول الله، ثم الاستمرار على هذين الشرطين حتى تنتهي العبادة أي:

1. الاستمرار في الخضوع لله والتفكير بعظمته، والشعور بالانقياد له.
2. والاستمرار في وعي الإنسان لعبادته وتمشيبها مع الشريعة والتعاليم الشرعية بشكلها وموضوعها، ومادامت كل أعمال المسلم عبادات يقصد بها وجه الله، فإن هذا الوعي الفكري يجعل الإنسان المسلم إنسانا منطقياً واعياً في أمور حياته، إنساناً منهجياً، لا يقوم بعمل إلا ضمن خطة ووعي وتفكير. وذلك كما رأينا في فقرة السابقة ما يسمى بأثر التربوي للعبادة.

وفي الفقرة الآتية سيبحث الباحث عن أثر التربوي للعبادة الأخرى، هي كما يلي:

1 - تربي المسلم على ارتباط بالمسلمين، حيثما كان، ارتباطاً واعياً منظماً متباً مبنياً على

عاطفة صادقة، وثقة بالنفس عظيمة.

2 - تربي النفس المسلمة على العزة والكرامة.

### 3 - تربي عند المسلم قدرا من الفضائل الثابتة المطلقة.

والمخلص، في العلامة 200 يشتمل علي نتائج التوحيد والعبادة التي فيها يشتمل أثر التربوي كثيرة، فمنها تربي ارتباط بين المسلمين، مثالا كالحج والزكاة فمهما منعوا من لإقامة المجتمع المسلم فلا بدّ لهم من العودة إليه، وتوحيد القلوب والنفوس المؤمنة، حتى تصبح كالجسد الواحد، وكل ذلك يعلم المسلمين الحياة الشورية، القائمة على التعاون، والمساواة أمام القانون لأنهم متأوون من حث المبدأ أمام الله الذي أنزل القانون التشريع، وكما أن العبادة تربيهم على العدالة في المعاملة بإعطاء كل ذي حق حقه.

### 201- الأمر بالبرّ والعبادة.

قال الله تعالى: لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (البقرة: 177)

في هذه الآية تشتمل تربية العقائد، والأخلاق، والعبادة إلى الله مثل: الإيمان بالله واليوم الآخر وملائكته والنبين وإقام الصلاة والزكاة وغير ذلك.

وقال الشيخ محمد عبده: ابتداء بذكر الإيمان بالله واليوم الآخر لأنه أساس كل برّ، ومبدأ كل خير، ولا يكون الإيمان أصلا للبر إلا إذا كان متمكنا من النفس بالبرهان، مصحوبا بالخضوع والإذعان، والإيمان المطلوب معرفة حقيقة تملك العقل بالبرهان، والنفس بالإذعان حتى يكون الله ورسوله أحب إلى المؤمن من كل شيء، ويؤثر أمرها على كل شيء.

ثم بعد ذلك، يجب علينا أن نؤمن بالملائكة والكتب والنبیین وآتى المال على حبه ذوى القربى والیتیمی والمساکین وابن السبیل والسائلین وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزکاة والصابرين، وغير ذلك من البرّ.

فالمخلص في العلامة 201 فيجب علينا أن نؤمن بأصول الإيمان السادسة، أي بأركان

الإيمان، لأنها أصول في العقيدة الإسلامية، وبعدها يتبعها بالبر والخير كما ترى في الآية، إذان في هذه الآية تشتمل على نتائج العبادة بالبر، وأولئك الابرار الرسخون في أصول الإيمان السادسة ويتبعها بالبر ويفعل بالخير ويمنع بالبشر، أولئك هم المتقون، كما في هذه الآية.

202- الأمر بالصوم.

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة: 183-184)

وفي هذه الآية تشتمل على وجوب الصوم، وذلك يجب على كل مسلم ومسلمة في شهر رمضان بشروط مخصوصة التي تتعلق به، والصوم لغة، يمسك والكف عن الشيء، وفي الشروع، الإمساك عن المفطرات من الفجر إلى غروب الشمس، وللصيام فوائد كثيرة، ومنافع كبيرة، وحكمة العليا، وهو أن يعدّ نفس الصائم لتقوى الله تعالى بترك شهواته الطبيعية المباحة الميسورة، امتثالاً لأمره واحتساباً للأجر عنده، فتربي بذلك إرادته على ملكة لترك الشهوات المحرمة، والصبر عنها، فيكون اجتنابها أيسر عليه، وتقوى على النهوض بالطاعات والمصالح والاصطبار عليها، فيكون الثبات عليها أهون عليه، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الصيام نصف الصبر" رواه ابن ماجه وصححه في الجامع الصغير.



ومن فوائد عبادة الصوم، الاجتماعية، المساواة فيه بين الأغنياء والفقراء والملوك والسوقة، ومنها تعليم الأمة، النظام في المعيشة، فجميع المسلمين يفطرون في وقت واحد، لا يتقدم أحد على آخر دقيقة واحدة. فالملخص في العلامة 202 فيهل يشتمل علي وجوب الصوم علي كل مسلم ومسلمة.

203- تحريم الخمر والميسر.

قال الله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (البقرة: ٢١٩)

حرّم الله لنا الخمر والميسر لأنهما ضرار في البدن أو النفس أو العقل أو المال، وسبب الوقوع في الإثم هو ما يقع بسببها من المغاصمة والمشائمة وقول الفحش، والخمر هو كل شراب مسكر مخالط للعقل مغط عليه وما أسكر كثيرة فقليله حرام، وذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي داود وغيره: "ما أسكر كثيرة فقليله حرام". وأما ضرار الخمر في العقل فهو مسلم عند الناس وليس ضرره فيه خاصا بما يكون من فساد التصور والإدراك عند المسكر، بل السكر يضعف القوة العاقلة وكثيرا ما ينتهي بالجنون. ولذلك إثم الخمر كبير بمعنى أن كبيره بكبير ضرره أو كونه كثير لكثرة أنواعه. وأما كون إثم الميسر كبيرا أو كثيرا، فقد جاء في الخمر من كونه يورث العداوت والبغضاء ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة. وقال الشيخ محمد عبده: ومن مضرات الميسر هي إفساد التربية بتعويد النفس الكسل، وانتظار الرزق من الأسباب الوهمية، وإضعاف القوة العقلية، بترك الأعمال المفيدة في طرق الكسب الطبيعية، وإهمال الياسرين للزراعة والصناعة والتجارة التي هي أركان العمران ومنها وهو أشهرها تخريب البيوت فجأة بالانتقال من الغني إلى الفقر في ساعة واحدة، فكم من عشيرة كبيرة نشأت

في الغني والعز وانحصرت ثروتها في رجل أضعاعها عليها في ليلة واحدة فأصبحت غنية وأمست فقيرة، لا قدرة لها على أن تعيش على ما تعودت من السعة ولا مادون ذلك.

وقد نهى الإسلام عن الخمر لما فيها من أضرار، وأشار إشارة صحيحة إلى ضرورها العقلي،

فقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا

عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ

النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا

(النساء: 43). وهذا إشارة إلى أن الخمر يؤدي إلى اختلاط عند الإنسان حتى أنه لا يدري ما يقول،

وأنه ما بدئ تحريمها لهذا السبب. ولذلك ينبغي لنا أن يترك الخمر والميسر لأنهما ضرار في البدن أو

النفس أو العقل أو المال، وينبغي لنا أن نحافظ العقل، والبدن، والمال بترك الخمر والميسر.

#### د. تحليل آيات التي تتضمن إيجاز الحذف في سورة البقرة وعلاقتها بالتربية الإسلامية

قالا الشيخان علي جارم ومصطفى أمين في كتاب البلاغة الواضحة: إيجاز الحذف هو

ما يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعيين المحذوف.<sup>64</sup> وينقسم إيجاز الحذف علي أربعة

أقسام وهي حذف الإقتطاع (وهو حذف بعض حروف الكلمة )، حذف الإكتفاء (وهو أن يقتضي

المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتة )، حذف الاحتباك (وهو من

الطف الانواع وابدعها )، وحذف الاختزال ( هو ما ليس واحدا مما سبق، وهو أقسام؛ لأن المحذوف

إما كلمة-اسم، أو فعل، أو حرف-أو أكثر).

<sup>64</sup> علي الجارم ومصطفى أمين، المرجع السابق، ص. 242

وفي هذه الرسالة العلمية، يبحث الباحث عن إيجاز الحذف في سورة البقرة فقط، وحدد الباحث أن يبحث بحذف الإكتفاء، وحذف الاحتباك، وحذف الاختزال. ولا يبحث الباحث عن حذف الإقتطاع، لأنه كثيرا توجد في سورة البقرة. ويكتفي الباحث أن يبحث بحذف الإكتفاء، وحذف الاحتباك، وحذف الاختزال فقط وكيلا عن أقسامه.

وبعد التفتيش والنظر وجد الباحث عدة آيات التي تضمّنت إيجاز الحذف في سورة البقرة، يعني ثلاث وعشرون آيات، فيما يلي تفصيلها مع أقسامه:

### 1. حذف الإكتفاء

وجد الباحث عن حذف الإكتفاء في سورة البقرة آتي واحدة (أنظر إلى العلامة: 101)

### 2. حذف الاحتباك

وجد الباحث عن حذف الاحتباك في سورة البقرة ثلاثة آيات (أنظر إلى العلامات:

115، 120، 122)

### 3. حذف الاختزال

وجد الباحث عن حذف الاختزال في سورة البقرة تسعة عشر آيات (أنظر إلى العلامات

100، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112،

113، 114، 116، 117، 118، 119، 121، 123).

التربية الإسلامية هي تربية الإنسان كاملا، عقله وقلبه، خلقه ومهارته. ولها أهداف مهمة.

ورأى الإمام الغزالي أن هدف التربية الإسلامية هو تكوين الإنسان الكامل في الجانبين:

1. الإنسان الكامل الذي يستهدف التقرب إلى الله تعالى.

2. الإنسان الكامل الذي يستهدف نيل السعادة في الدنيا والآخرة.<sup>65</sup>

وكما نرى في الفقرة السابقة أن هدف التربية الإسلامية هي تربية الإنسان الكامل الذي

يستهدف التقرب إلى الله تعالى ويستهدف نيل السعادة في الدنيا والآخرة. فإحدى الكيفية

ليستحصلهما هي بالعبادة لله. والعبادة هي الطاعة مع غاية الخضوع.

وفي هذه الرسالة العلمية، يبحث الباحث عن إيجاز الحذف في سورة البقرة وعلاقته بالتربية

الإسلامية. وفي هذه الرسالة العلمية حدد الباحث أن يبحث بتربية الأخلاق، وتربية العبادات، وتربية

العقائد. وبعد التفتيش والنظر إلى الآيات التي تتضمن إيجاز الحذف في سورة البقرة، وجد الباحث أربعة

آيات التي تتعلق بالتربية العبادات وانظر إلى العلامات (200)، (201)، (202)، (203). وفي الفقرة

الآتية سيبحث الباحث عنها، وهي كما يلي:

1. في العلامة 200، فيها وجد الباحث عن تربية العقائد وتربية العبادات يعني عن الأمر أن يؤمن

بالغيب والعبادة لله.

2. في العلامة 201، فيها وجد الباحث عن تربية الأخلاق، وتربية العقائد، وتربية العبادات يعني عن

الأمر بالبر إلى الله والتوحيد والعبادة.

3. في العلامة 202، فيها وجد الباحث عن التربية العبادات يعني عن الأمر بالصوم.

4. في العلامة 203، فيها وجد الباحث عن التربية العبادات يعني عن تحريم الخمر والميسر.

والحاصل، وجد الباحث في هذه الرسالة العلمية الآيات التي تتضمن تربية الأخلاق، والتوحيد،

والعبادة في سورة البقرة وهي أربعة آيات يعني عن الأمر أن يؤمن بالغيب والعبادة لله (أنظر إلى العلامة

<sup>65</sup> فاطمة حسن سليمان، *Sistem Pendidikan Versi Al-Gazaly*، المترجمان إلى الإندونيسية فتح الرحمن وشمس الدين

أشرفي، (بندونج: المعارف، 1986م). ص. 24

200)، الأمر بالبر إلى الله والتوحيد والعبادة لله (أنظر إلى العلامة 201)، الأمر بالصوم (أنظر إلى العلامة 202)، وعن تحريم الخمر والميسر (أنظر إلى العلامة 203).